

## الدرس 51 كرسي الإمام مالك مادة الفقه المالكي للدكتور سعيد

الكملي

سعيد الكملي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه  
اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم قال الإمام مالك رحمة الله تعالى بباب النهي عن الصلاة بالهجرة - 00:00:01

قال عبيد الله بن يحيى رحمة الله حدثني يحيى عن مالك عن زيد ابن أسلم عن عطاء ابن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال إن شدة الحر من فيح جهنم - 00:00:20

فإذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة وقال اشتكى النار إلى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضاً فاذن لها بنفسين في كل عام نفس في  
الشتاء ونفس في الصيف قول رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:32

فإذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة ارشد صلى الله عليه وسلم إلى مجاوزة آلة مجاوزة فعلها عن وقته المعتاد وذلك لادخالها في  
وقت البرد وكما تقدم لنا في المجلس الماضي - 00:00:50

هذا مذهب المالكية أيضاً قالوا بتصريح هذا الحديث فانهم يستحبون اذا اشتد الحر ان يبرد بصلة الظهر قد قال الشيخ خليل رحمة  
الله وللجماعة تقديم غير الظهر وتأخيرها لربع القامة ويزداد لشدة الحر - 00:01:09

يشكل على هذا او قد يشكل عليه ما رواه مسلم في صحيحه عن خباب ابن الارت رضي الله عنه انه قال شكونا الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الصلاة في رمضان فلم يسكننا - 00:01:32

بكوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في رمضان وما يصيبهم وما يصيب اقدامهم من شدة الحر بمشيهم على رمضان فلم  
يشكهم اي لم ينزل شكوكهم صلى الله عليه وسلم فقد تقدمنا في المجلس الماضي ان اشكى افعال هذه بمعنى الازالة اشكاه اذا ازال  
شكواه - 00:01:49

قال خباب رضي الله عنه فلم يسكن اي لم يستجب صلى الله عليه وسلم إلى طلبهم لما شكونا إليه ما شكونا وهذا قد  
يعارض ظاهره هذا الأمر بالابراد هنا. والجمع بينهما يحتمل فيما قالوا وجهين - 00:02:10

الاول ان ذلك كان قبل ان يشرع الابراد ثم لما شرع ابردوا والثاني انهم طلبوا منه زيادة زيادة تأخير على ما سمح لهم به من التأخير  
فلم يسمح لهم بذلك - 00:02:30

نعم فإذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة. نعم وقال اشتكى النار إلى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضاً فاذن لها بنفسين في كل عام  
نفس في الشتاء ونفس في الصيف - 00:02:52

اه قوله صلى الله عليه وسلم تكت النار إلى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضاً هذا فيه دليل على ان النار قد خلقت وفيه رد على من  
قال انها لم تخلق بعد - 00:03:08

وانما تخلق عند الحاجة إليها وذلك يوم القيمة والذين قالوا بهذا القول هم المعتزلة والقدرية هؤلاء نفوا ان تكون النار قد خلقت  
ونفوا ان تكون الجنة قد خلقت ايضاً وانما تخلقان عند الحاجة اليهما - 00:03:25

والعلماء يقولون ان النار قد خلقت ويقولون ان الجنة قد خلقت. ويدل لقولها يدل لهذا القول القرآن العظيم ويدل له الحديث الشريف  
ويدل له النظر فاما ما يدل له من القرآن العظيم فقول ربنا سبحانه واتقوا النار التي اعدت للكافرين - 00:03:45

وقال ربنا سبحانه فان لم تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والجحارة اعدت للكافرين. وقال ربنا سبحانه سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين - 00:04:07

ومما يدل على ذلك ومما يدل لذلك من الحديث ما رواه احمد في مسنده والبيهقي في شعب الایمان عن ابي هريرة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لجبريل - 00:04:24

ما لي لم ارى ميكائيل ضاحكا قط فقال جبريل عليه السلام ما ضحك ميكائيل مذ خلقت النار وما يدل له ايضا من الحديث ما رواه احمد وابو داود والترمذى والنسائى وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه - 00:04:41

قال لما خلق الله الجنة قال لجبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اي ربى وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فتحتها بالمكاره معنى لا يوصل الى الى الجنة الا باقتحام المكاره - 00:05:00

الطاعات والصبر عليها والصبر عن الشهوات ونحو ذلك فف赫ها بالمكاره ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اي ربى وعزتك لقد خشيت الا يدخلها احد - 00:05:22

ثم لما خلق النار قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اي ربى وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فتحتها بالشهوات ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اي ربى وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها - 00:05:38

ومن الدلة على ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم في الحديث الطويل الذي فيه قصة الكسوف لما مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:03

وفيه صلاة آآ الكسوف بهم لاصحابه ثم قال لهم بعد ما من شيء توعدونه الا وقد رأيته في صلاتي هذه ولقد جيء بالنار وذلكم حينما رأيتمني تأخرت مخافة ان يصيبني من لفتها. وحتى رأيت فيها صاحب المجن يجر قصبه في النار - 00:06:16

الله العافية يجر قصبه يجر امعاءه في النار كان يسرق الحاج بمحجنه عصام عوجة من الفوق كأنها عكاز كان يسرق الحاج بمحجنه فإن فطن له قال انما تعلق بمحجني وان غفل عنه ذهب به - 00:06:40

وحتى رأيت فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت جوعا ثم جيء بالجنة وذلكم حينما رأيتمني تقدمت حتى قمت في مقامي هذا - 00:07:01

ولقد اردت ان اخذ من ثمرها لتنظروا اليه ثم بدا لي ان لا افعل. فما من شيء توعدونه الا وقد رأيته في صلاته هذه والى امثال هذه الآيات والاحاديث في الكتاب والسنة كثيرة. وما يدل على ان النار والجنة - 00:07:18

قد خلقتا من النذر قول ربنا سبحانه وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات اللام هذه في قوله تعالى لهم جنات لا متملك وقد قضى الله تعالى بان بتملكه للمتقين الجنة. والتملك يقتضي اولا وجود ما يملك. فهذا دليل وجودها من النظر - 00:07:40

المعتزلة والقدرية الى ان الجنة والنار لن تخلقان بعد وانما تخلقان عند الحاجة اليهما يوم القيمة. وعلوا ذلك بان خلق والنار. قبل الحاجة اليه ما عبث. والعبث لا يجوز في حق الله تعالى. لانها تصير مدة متطاولة - 00:08:06

معطلة من سكانها و قالوا ان ملكا لو اتخذ دارا واعد فيها الواطن الطعمنة والاشربة والمصالح والالات ثم منع منها الناس وجعلها ممنوعة قرона متطاولة. لم يكن فعله هذا واقعا على وجه الحكمة. ولو جد العقلاء - 00:08:26

او سببوا الى الاعتراض عليه في بهذا الرأي رد المعتزلة والقدرية النصوص الثابتة وخالفوا اهل الاسلام وحجرروا على الله تعالى برأيه مشبهوا افعاله تعالى بافعالهم. وهذا رأي عاطل فاسد كاسد خالفوا به اهل الاسلام. وقد قال - 00:08:49

ابن القيم رحمة الله لم يزل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون وتابعوهم واهل السنة والحديث قاطبة وفقهاء الاسلام واهل التصوف والزهد على اثبات ذلك واقراره. وقال ذلك ايضا الشيخ ابو الحسن الاشوري رحمة الله في - 00:09:11

كتابه مقالة الاسلاميين في بيان ما عليه اهل السنة واصحاب الحديث. قال ويعتقدون ان النار والجنة قد خلقتا قال صاحب الفواكه الدواني شارح رسالة ابن ابي زيد القيرواني قال علم مما من انه لا يجوز انكار وجود الجنة الان - 00:09:31

وان من انكر وجودها الان وفي المستقبل فهو كافر كالفالاسفة. ومن انكر وجودها الان واقر بوجودها في تقبل كابي هاشم الجباء وعبد الجبار المعتزلين فهم مبتدعة ولذلك قال البشار رحمة الله في عقيدته والنار والجنة حقا خلقا داري جزاء للنعم والشقاء. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل - 00:09:51

الجنة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تكت النار الى ربها وقالت يا رب اكل بعضي بعضا اختلف العلماء في تفسير هذه الشكوى هل هي شكوى حقيقة؟ وهل النار لها يعني ان النار تكلمت بكلام حقيقي - 00:10:18 وعليه فان لها الله كلام ام ان هذا مجاز وآآ يعني يكون شعارها واشتداد حرها حتى انها لا تجد شيئا تأكله يكون هذا الوصف منها كانها تشتكي وآآ هذا مذهب في لغة العرب - 00:10:38

الذين يقولون ان هذا القول مجاز وليس حقيقة يقولون ان هذا ماهيغ معروف في لغة العرب. العرب ينسبون الكلام الى ما لا يتأتى منه الكلام لان حاله يدل على مقاله - 00:11:03

لو تأتى منه الكلام فتكلم لقال ذلك الكلام الذي نسب اليه وهذا قلت لكم مذهب معروف في عند العرب. قال عنترة في معلقته ما زلت ارميهم بشغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم فازور من وقع القنابل بانه وشكى الي بعبرة وتحمّم - 00:11:21 عنترة في ساحة الوجى ويصف تلك الساحة يقول في حومة الموت التي لا تشتكي غمراتها الابطال غير تغمّم يرمي الاعداء بشغرة نحر جواده وبلابان جواده. شغرة النحر هي تلك الوجبة التي تكون في اعلى النحر - 00:11:44

ولبان الجواد صدره يرمي اعداءه بجواده فيصيب جواده رماح اعدائه قد ذكرنا مرة في مجلس مضى ذلك لما ذكرنا كلمة شيطان يعني اشتقاد لفظ الشيطان وقلنا ان الشيطان اه الحبل الطويل قال هو - 00:12:01

آآ يدعون عنترة والرماح كأنها اشطان بئر في لبن الادهم يعني يدخلون رماحهم في في صدر جواده حتى يعني شبه تلك الرماح المقحمة في الصدر حبلا دخل في بير فقال فزور من وقع القنابل لبنيه - 00:12:24

لا من الحصار وبدأ يزور يمبل ينحرف عن تلك الرماح المشرعة اليه. فازور من وقع القنابل بنه وشكى الي بعبرة وتحمّم وليس شكوى واستدلوا على ذلك ايضا بقول القائل شكى الي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى وليس ثمة شكوى - 00:12:48 واستدلوا ايضا بقول قائل وهي كل هذه كلها من شوائب الالفية. آآ امتلأ الحوض وقال قطني مهلا رويدا قد ملأت بطنى الحوض لا يشتكى وانما تلك كل ذلك كله لسان حال يدل على كلام لو تكلم الحوض وتأتى منه الكلام - 00:13:09

ويستدلون على ذلك ايضا بقول القائل اذا كلمتني بالعيون الفواتر ردت عليها بالدموع البوادر ويستدلون ايضا بقول آآ اه القائل هذا قصة يذكرون ان عدي بن زيد العبادي هذا شعراء في الجاهلية وكان من - 00:13:28

ما دام النعماني بن المنذر والملك العربي المشهور وكان معا في نزهة اناخوا بجانب شجرة فقال عدي بن زيد من عباده للنعمان بن منذر اتدرى ما تقول هذه الشجرة ايها الملك - 00:13:49

قال وما تقول؟ قال تقول رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال عمروا الدهر بعيش حسن قطعوا دهرهم غير عجال الدهر بهم فانقرضوا وكذاك الدهر حالا بعد حال - 00:14:05

ومن ذلك ايضا قول غيلان ذي الرمة وقفت على ربع لميت ناقتى فما زلت ابكي عنده واخاطبه واسأل حتى كاد مما ابته تكلمني احجاره وملائمه. ولو مكث ثمة مائة سنة ما كلمته الاحجار - 00:14:23

بل انهم كانوا يستنتطون الاربع والدمن والاطلال. وهذا مشهور في كلامهم. منه فقط في المعلقات مثلا. قوله عنترة في معلقته هل غادر الشعراء من متربدي؟ ام هل عرفت الدار بعد توهمي؟ اعياك رسم الدار لم يتكلمي حتى تكلم - 00:14:41

دي حتى تكلم كالاصلم الاعجمي يا دار ميّة بالجواء تكلمي وعمي صباها دار عبّة اسلامي يا دار من يا تتكلمي ويقول آآ النابغة الذبياني يا دار ميت بالعلية في السنّد اقوت وطال عليها سالف الامد وقفت فيها - 00:15:00

لا لن اسئلتها عيت جوابا وما بالربع من احد ويقول لبید اه فوافت اسألها وكيف سؤالنا صما خوالد ما يبيّن كلامها؟ الى يعني وامثال هذا كثيرة في كلام المتقدمين والمتاخرين - 00:15:22

لهذا قال ابن جني رحمة الله في كتابه الخصائص وهذا كله اتساع في القول هذا كله مما ذكرت لكم نسبة قول الى ما لا يتأتى منه القول لأن لسان حاله دل على كلامه لو تكلم - 00:15:39

ومن الطريق الذي وقفت عليه في هذا الباب آما سماه يعني ابن فارس رحمة الله في كتابه الصاحبي سمي هذا الباب باب الوهم والايام التوهم والاهانة كانه يتوهم انها تكلمه ويوجه غيره انها تكلمه - 00:15:55

الشيخ ابو بكر بن زهر الاندلسي الاشبيلي المراكشي كان طبيبا اديبا شاعرا وعاصر دولة المرابطين ودولة الموحدين هذا كان آما شاعرا له فيه ظرف وقعت له قصة من هذا الباب الذي نحن فيه. هو - 00:16:14

وقف يوما امام المرأة فظر في المرأة فرأى نفسه كبير رأى شيئا ظهر اه يقول ابن دريد في صورته اما تارين رأسي حاك لونه طرة صبح تحت اذيال الدجى. قالوا هذا احسن ما مدح به الشيب - 00:16:37

اه ان كان الشيب يمدح قال هو نذر فرأى شيئا ورأى شيئا خوخة فشرع يخاطب المرأة طيب من هذا؟ من انت؟ وain الذي كنت اراه هنا؟ ان ذلك الشاب الذي كنت اراه هنا. قال فاجابته المرأة لانه سألهما. قالت - 00:16:55

اه استجهلهن عالش هاد السؤال هذا وقالت له هذا كان ذاك وهذا ايضا بعده اتى وهذا ايضا سيدهب يعني لا لا عليك هون عليك فهذا لن يبقى كما - 00:17:15

انذاك لم يبقى ثم يقول كان الغواني الغواني جمع غنية والغانية هي المرأة التي استغفت بحملها عن الزنا لم تتحرج ان تضع زينة تجملها فهي مستغنية بحملها. تقول عرب الغانية - 00:17:27

هؤلاء الجميلات كن يقلن له يا اخي فصرنا يقولن له يا اباه يقول هو اني نظرت الى المرأة اذ جلست فانكرت مقلتاي كلما رأيت فيها شيئا لست اعرفه و كنت اعرف فيها قبل ذاك فتى - 00:17:45

فقلت اين الذي مثواه كان هنا؟ متى ترحل عن هذا المكان متى فاستجهلتهني وقالت لي وما نقطت قد كان ذاك وهذا بعد ذاك اتى. هون عليك فهذا لا بقاء له. الا ترى العشب يفنى بعد - 00:18:04

هذا ما نبت قد كان الغواني يقولن يا اخي فقد صار الغواني قلنا اليوم يا ابناه فعلى هذا المذهب يكون الاشتقاء والقول وهذه المحاورة يكون ذلك كله مجازا ولذلك قال القاضي البيضاوي رحمة الله - 00:18:20

تقوى النار مجاز عن غليانها واكل بعضها بعضا مجاز عن ازدحام اجزائها وتنفسها مجاز عن خروج ما يبرز منها وقال طائفة من العلماء بل كلام النار على حقيقته والنار تتكلم بكلام حقيقي - 00:18:40

واستدلوا على ذلك بقول ربنا سبحانه يوم يقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد وقالوا ان ربنا سبحانه ينطق يوم القيمة ما لم يكن ينطق في الدنيا بدليل قوله سبحانه - 00:19:05

ويوم نحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون. وقالوا جلودهم لما شهدتم علينا؟ قالوا انطقتنا الله الذي انطق كل شيء وهو وهو خلقكم اول مرة - 00:19:21

واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودهم ولكن ان ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعلمون. وقال ربنا سبحانه يوم تشهد عليهم السنتم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون. بل قد حصل بعد ذلك في الدنيا وقد انطق الله ما لا - 00:19:41

يرده الناس من الناطقين فقد قال ربنا سبحانه وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون. حتى اذا اتوا على واد قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها - 00:20:01

وقال ربنا سبحانه ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض انتيا طوعا او كرها. قالت اتينا طائعين وقال ربنا سبحانه يا جبال اوابي معه والطير. والتاؤيب التسبيح الى امثال لهذه كثيرة في القرآن العظيم - 00:20:21

وهذا القول هو الاظاهر وان الكلام على حقيقته وان كان الوجه الاول له نظر له حظ من النظر ايضا. ولذلك قال ابن عبد البر رحمة الله لكلا وجهين لكا القولين وجه ونظائر - 00:20:41

والارجح حمل الكلام على حقيقته لانه لا موجب للحمل على على المجاز وقال الفرطبي رحمة الله الاولى حمل الكلام على الحقيقة  
واما اخبر الصادق بكل ما يأمر جائز لم يحتاج الى تأويله وحمله على حقيقته اولى. وهذا القول ايضا قال به آآ الخاضع عياض -

00:20:55

قال به ابن عطية الاندلسي وقال به ابن المنير وقال به ابن السيد الاندلسي وهؤلاء جميعا من المالكية ومن غيرهم قال به النووي ابن حجر واللوسي واكثر العلماء وهو الاظهر ان شاء الله - 00:21:22

نعم وقال اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين في كل عام نفس في الشتاء ونفس في الصيف هذان وقتا النفسين فهذا الحر الذي يجده الناس - 00:21:37

هو من نفسها في الصيف وذلك الزمهرير الذي يجده الناس هو من نفسها في الشتاء. وقد روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:56

قال اشتكت النار الى ربها. فقالت يا رب اكل بعضي بعضا. فاذن لها بنفسين. نفس في الشتاء ونفس في الصيف فهو اشد ما تجدون من الحر واشد ما تجدون من الزمهرير - 00:22:08

هنا يرد سؤال جهنم موضع العذاب وموضع الحر فسار في اعراف الناس اذا اشتد بهم الحر قالوا جهنم هذه فكيف يكون شدة البرد الذي يحسه الناس من زمهريرها وهل في النار موضع للبرد - 00:22:25

الجواب عن هذا ان النار اعاذنا الله منها دار عذاب والعذاب هو ابتلاء الابدان بما لا يلائمها والحر عند الافراط يمزق الجلد والبرد عند الافراط يمزق الجلد قد يقول قائل - 00:22:49

ان الله تعالى نفى عن النار البرد نفى عن اهل النار البرد. فقد قال ربنا سبحانه ان جهنم كانت مرصادا. للطاغيين مثابا لابثين فيها احقابا. لا يذوقون فيها بردولا شرابا - 00:23:07

لا يذوقون فيها بردلا نفى الله تعالى عن اهل النار ذوق البرد. فكيف تقولون ان في النار الزمهرير؟ الجواب ان البرد المنفي عن اهل النار هو البرد الذي لهم في - 00:23:25

الراحة هو البرد الذي يلائمهم هو البرد الذي فيه التنفس عليهم. اما البرد الذي فيه العذاب لهم فليس هذا منفيا. بل هذا مصح بوجوده اليه ربنا يقول بعد هذه الآية - 00:23:39

الا حميما وغسقا لا يذوقون فيها بردلا ولا شرابا الا حميما وغسقا. وفي قراءة عند السبعة وغسقا والغساق عند طائفة من المفسرين منهم ابن عباس رضي الله عنهم الزمهرير شدة البرد الغساق - 00:23:53

قد يرد سؤال ايضا وهذه كلها اسئلة عقلية قد تثار احيانا لا بأس بثارتها كيف يجتمع حر وبرد في موضع واحد هوما تيقنوا المغاربة بارد وسخونة مولاي يعقوب الجواب قال بعض العلماء - 00:24:15

آآ النار نسأل الله ان يعيذنا منها زوايا فيها زوايا يعذب فيها بالحرب وزوايا يعذب فيها بالزمهرير وقال بعض العلماء وهو الاظهر النار من امور الآخرة وامور الآخرة لا تقادس عليها امور الدنيا ولا تقاس بها - 00:24:35

اه قال قائل التجربة اثبتت ان الحر والبرد انما يكون بسبب البعد والقرب من الشمس فكيف تزعمون ان الحر يكون بسبب تنفس جهنم والبرد يكون بسبب تنفس جهنم والجواب عن هذا ان الاشياء - 00:24:57

لها اسباب ظاهرة واسباب باطنية واسباب ظاهرة تخبر بها الشريعة واسباب ظاهرة لا تنفيها الشريعة وهذا خاص بما لا تخالف فيه بين اسباب الظاهرة والباطنة. اما اذا وقع التناقض بين اسباب الظاهرة التي تخبر بها الشريعة والاسباب - 00:25:22

الظاهرة التي يخبر بها التجربة فان القول حينئذ قول الشريعة هنا مسألة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اشتد الحر فابردوا عني الصلاة قالوا احنا تقدم لنا ان الافضل في الصلاة - 00:25:41

ان تفعل في اول اوقاتها وقلناها ان هذا مطلق ان هذا يعني امر مطلق للجماعة وللمنفرد لقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن افضل الاعمال فقال الصلاة لا اول وقتها - 00:26:00

لكن قلنا ان الظهر يستحب ان تؤخره الجماعات الى ربع القامة على ما كتب به عمر رضي الله عنه الى عماله الى عماله لكن المنفرد هذا لا يستحب له الايواء عمر رضي الله عنه كتب الى عماله ان يؤخر الى ربع القامة. ويزاد التأخير للابراد اذا اشتد الحر. لكن هذا خاص بالجماعة - [00:26:15](#)

ولذلك قلت لكم قد قال الشيخ خليل رحمة الله وللجماعة تقديم غير الظهر اي يستحب تقديمها وتأخيرها اي الظهر لربع القامة على ما قاله على ما امر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ويزاد لشدة الحر وهذا هو الابراد. لكن قال قالوا هذا يعني - [00:26:41](#)  
خاص بالجماعات ولا حظ فيه للمنفرد. لماذا؟ لأن العلة التي شرع من اجلها الابراد لا تناول هذا اصلا لا يخرج الى المسجد وانما يصلى في بيته والعلة التي شرع من اجلها الابراد لا تناوله لذاك هذا لا يشرع له لا يستحب اقصد لا يستحب له الابراد وانما الافضل له الصلاة في - [00:27:04](#)

طول الوقت اختنوا اختلفوا الى متى يبرد الى متى تؤخر الصلاة قال خطاب رحمة الله في شرحه عن مختصر المستحب تأخيرها الى وسط الوقت هم اجمعوا على انه لا يستحب تأخيرها الى اخر الوقت - [00:27:29](#)

بعدوى الابراد لكن قال الخطاب رحمة الله تؤخر الى وسط الوقت قال الخطاب في في شرحه على المختصر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرها الى ان كان للتلوّل والجدرات شيء يستظل - [00:27:50](#)  
به وذلك وسط الوقت ولا يغيب عن اذانكم الخطابة مكي من اهل مكة فاذا تكلم عن التلوّل والجدران وقال ان ذلك في اول الوقت فمثل هذا يقال فيه اهل مكة - [00:28:05](#)

ادرى بتلوّلها وجدرانها اه النبي صلى الله عليه وسلم بين ان هذا الحر هو من فيح جهنم من نفسها والزمهير ايضا منه فهل تؤخر الصلاة في الزمهير كما تؤخر في الحرث للعلة الجامدة وهي ان كلا ذلك نفس من انفاس جهنم - [00:28:21](#)  
فقالوا انما الابراد يكون في الحر فقط ولا حظ للبرد فيه يدل على ذلك النظر والاثر اما الاثر فما رواه البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:28:44](#)

اذا اشتد البرد بكر بالصلاوة اذا اشتد الحر ابرد بالصلاوة هذا ظاهر ومن النظر اذا كان البرد الارافق بالناس التبكيت بالصلاوة لانهم يعودون الى بيوتهم اما تأخير الصلاة عنهم فهذا يزيد - [00:29:03](#)

في اعتاتهم وفي ادخال المشقة عليهم لانهم يحتاجون الى مثابرة البرد مدة اطول ولذلك قالوا لا الظرف في الزمهير لاحظ للابراد في وقت الزمهير نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمة الله وحدثنا ما لك عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان - [00:29:23](#)  
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وعن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة - [00:29:45](#)

فان شدة الحر من فيح جهنم وذكر ان النار اشتكى الى ربها فاذن لها في كل عام بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف هذا من الاحاديث المسندة المتصلة التي تشهد للمرسلين الذي تقدم والذى قلت لكم ان الامام مالكا رحمة الله سيدذكر - [00:29:56](#)  
طريقا اخرى لذلك المرسل طرقا موصولة وهي هذا الحديث والحديث الاتى بعده نعم تفضل عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان عبد الله بن يزيد القرشي المخزومي المدنى المقرى - [00:30:19](#)

اه مولى الاسود ابن يزيد اه كان ثقة كثيرة الحديث وثقة احمد بن حنبل وابو حاتم الرازى وقال ابن ابي حاتم رحمة الله سئل ابي سئل ابي عن عبد الله بن يزيد فقال ثقة - [00:30:40](#)

فقيل له احجة؟ فقال اذا روى عنه ما لك بن انس ويحيى ابن ابي كثير فهو حجة مات رحمة الله سنة ثمان واربعين ومئة مولى الاسود بن يزيد بن اه مولى الاسود ابن سفيان ابن يزيد - [00:30:53](#)

آه هذا ابن هو ابن اخي ابي سلمة زوج ام سلمة تردد ابن عبد البر في صحبته ولكن رجح ابن حجر رحمة الله كونه صحابيا نعم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن هو ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف احد الفقهاء السبعة في قول امام اهل المدينة تقدمت ترجمته مات سنة - [00:31:11](#)

بلى سنة اربع وتسعين وآطيلة سنة اربع ومتة وعن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان العامري  
القرشي المدنى قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال - [00:31:37](#)

اوه وحاتم الرازي هو من التابعين لا يسأل عن مثله ولا لم اقف على سنة وفاته وهذا الحديث رواه مسلم في صحيحه عن اسحاق ابن موسى الانصاري عن معن عن مالك بهذا الاسناد - [00:31:55](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه ابو هريرة الصحابي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي سنة سبع وخمسين على هل صحيح  
نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم - [00:32:13](#)  
وذكر ان النار اشتكى الى ربها فاذن لها في كل عام بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف قال عبيد الله ابن يحيى رحمة الله  
وحدثني عن مالك عن ابي زناد - [00:32:32](#)

عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة فان شدة الحر من  
فيح جهنم قال رحمة الله وحدثني - [00:32:46](#)

عن مالك عن ابي الزناد هو عبد الله بن ذكوان قرشي مدنى امام الحجة احد ائمة الاسلام واحد اهل الاجتهاد. كنيته ابوه عبد الرحمن  
ابو الزناد هذا لقب غالب عليه وان كان ظاهره ظاهر كنية وانما هو لقب. كنيته ابو عبد الرحمن لقب بابي الزنادي - [00:32:59](#)  
وكان يغضب من هذا اللقب ولا يحب ان اهينادي به ولماذا كان يغضب منه لما فيه معنى ملازمة النار ولكنه لقب به لجودة ذهنه كأن  
ذهنه يقبح قدحا. فقيل له ابو الزناد وكتنيته ابو عبد الرحمن - [00:33:30](#)

وكان من ائمة الاسلام اه محدثا فقيها اه فصيحا اه بصيرا بالعربية كاتبا مترسلا اه وكان الامام احمد يسميه امير المؤمنين في  
الحديث. وقال علي ابن المدين لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين اعلم من ابن شهاب - [00:33:51](#)

ويحيى بن سعيد الانصاري وبكاري الاشج وابي الزناد وقال ابو حنيفة قدمت المدينة فاتيت ابا الزناد ورأيت ربعة يعني ربعة الرأي؟  
قال وكان ابو الزناد افقه الرجلين وكان الناس على ربعة - [00:34:10](#)

قال فقلت قال لي ابي لابي الزناد انت افقه اهل بلدك والعمل على ربعة فقاله ابو الزناد ويحك كف من حظ خير من جراب من علم  
وقيق لابي الزناد رحمة الله - [00:34:29](#)

لماذا تحب الدناني وهي تدنيك من الدنيا فقال انها وان ادنتني منها صانتني عنها مات رحمة الله سنة ثلاثين ومتة وقيل سنة احدى  
وثلاثين ومتة عن الاعرج الاعرج اسمه عبد الرحمن بن هرمز - [00:34:48](#)

قدمت لنا ترجمته مات سنة عشرة ومتة نعم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتد الحر  
فابردوا عن الصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم - [00:35:08](#)

قال الامام مالك رحمة الله تعالى بباب النهي عن دخول المسجد بريح الثوم وتعطية الفم قال عبيد الله بن يحيى رحمة الله حدثني  
يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل من هذه الشجرة فلا يقرب -  
[00:35:23](#)

مساجدنا يؤذينا بريح الثوم قال عبيد الله رحمة الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب اسمه الى شهاب عكست محمد بن مسلم  
بن عبيدة الله بن شهاب زيد الى زهرة - [00:35:42](#)

بن عبد الله بن زهرة ما تزنت اربع وعشرين ومتة عن سعيد المسيب حزن الذي كان سيسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلا  
نعم مات سنة وهي سنة - [00:36:06](#)

ثلاث اربعين وتسعين وهي سنة الفقهاء نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل من هذه الشجرة فلا يقرب مساجدنا. من  
يحفظ نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:36:23](#)

نعم رسول الله صلى الله عليه محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب من مرة بن كعب بن  
لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة - [00:36:36](#)

بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. احسنت بارك الله فيك هذا نسب حقيق بان يحفظ هو محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب ابن مرة ابن كعب - 00:36:51  
وابن لؤي ابن غالب ابن مالك بن التضير بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضرب بن نزار بن معد بن عدنان. هل انت تقول الياس وانا اقول الياس - 00:37:06

هذا خلاف بين اهل الانساب والذي رجحه ابن دريد والسهيلي وغير واحد انه الياس وليس الياس لان العرب في ذلك الوقت لم يكونوا يسمون باسماء الانبياء وانما هو الياس لانه كان مصابا بمرض - 00:37:18

اشفى به على الموت ثم ابل منه سمي هكذا الياس نعم وهذا هو النسب المجمع عليه وما فوق عدنان فيه اختلاف كثير نعم عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل من هذه الشجرة فلا يقرب مساجدنا - 00:37:36  
من اكل من هذه الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يقصد الثوم وهذا فيه اه من جهة اللغة ذلك ان المعروف في اللغة ان الشجرة الشجر يطلق على كل نبات له ساق - 00:38:03

وان النبات الذي لا ساق له لا يطلق عليه لفظ الشجر وانما يسمى نجما وعلى هذا والثوم لصق له ولذلك يشكل عليه تسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم له شجرا. وهو لا سق له. فاجابوا عن هذا بان هذا المعروف انما هو عرف لغوي فقط - 00:38:23  
عرف لغوي وليس وضعوا لغويانا الاصل ان الشجر كل نبات له اصل اذا قطع اخلف وما لا وما له وما لا اصل له. يعني اذا قطع لم يخلف هذا يسمى نجمنا. قالوا هذا اصل الوضع. ثم انصرف العرف الى - 00:38:45

ما ذكرناه. وقد قال بعض المفسرين وهو الذي رجحه الطبرى رحمة الله في قول الله تعالى والنجم والشجر يسجدان قال النبات الذي له ساق والذين ساق له نعم قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:39:07  
اه فلا يقربن مساجدنا هذا دليل لاكثر العلماء ان هذا الحكم اعني منع اكل الثوم من دخول المساجد هذا خاص هذا عام في المساجد كلها لان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:39:26

فلا يقربن مساجدنا وذهب بعض العلماء الى ان هذا الحكم خاص بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم والدليل على ذلك ما رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما في قصة خبير في الحديث الطويل وفيه النبي صلى الله عليه وسلم قال فمن اكل من هذه الشجرة - 00:39:45

لا يقربن مساجدنا والدليل استدلوا ايضا بما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه بهذا الحديث ولفظه فلا يقربن مساجدنا ايضا بالإفراد قالوا والعموم المستفاد من لفظ الجمع يعني يراد به يحمل على الخصوص - 00:40:04  
المستفاد من لفظ الافراد فذلك عام مراد به الخصوص وقالوا يؤيدوا ذلك النظر لان الملائكة تنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده فلذلك اه الحكم مقصور على على مسجده - 00:40:26

وهذا القول منهم رحمة الله عليهم فيه نظر. لان هذا الحديث ورد بصيغ مختلفة. اذكر لكم منها انه ورد مرة بقوله فلا يقربن مساجدنا ومرة فلا يقربن مساجدنا ومرة قال صلى الله عليه وسلم فلا يقربنا ومرة قال فلا يصلين معنا - 00:40:44  
ومرة قال فلا يأتيين المساجد. فهذا الاختلاف في الروايات امارة على ان المراد العمومي والخصوص ويدل لهذا ايضا النظر فان العلة وسيأتي ان شاء الله ذكرها فإن الملائكة تتأنى مما يتأنى منه بنو ادم والملائكة تنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده وفي غيره من البقاع - 00:41:04

الملائكة لا تبرح المساجد اصلا لا مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره من من المساجد فلذلك اظهروا الاقوال ان هذا الحكم عام في المساجد كلها نعم فلا يقرب مساجدنا يؤذينا بريح الثوم - 00:41:29

قال ابن وهب عبد الله بن وهب صاحب الامام مالك من اكل ثوم ونحوه يعني الكراث والبصل هذا الحكم ليس خاصا بالثوم بل يجتمع معه نصا الكراث والبصل ونظرا كل ما فيه رائحة كريهة قبيحة - 00:41:49

فقد روى بخاري ومسلم في صحيحهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل الثوم وقال مرة من اكل الثوم والكراث والبصل فلا

يقربن ان مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتاذى منه بنو ادم. فهذا نص منه صلى الله عليه وسلم على ان الكراث والبصل - 00:42:15 حكمهما حكم الثوم قال ابن وهب من اكل شيئا من ذلك فlla وهو من من تجب عليه الجمعة فلا ارى ان يشهد الجمعة لا في المسجد ولا في رحابه هذا البشار رحمة الله عليه والبشار صار معروفا عند كثير منكم - 00:42:35

بالاعذار التي تبيح التخلف عن الجمعة قال وعذرها وعذرها المبيح للتخلف عري وتمريض قريب مشرف وكونه ينظر شأننا محضر وشدة الوحل وكثرة المطر. وهرم وضربه مظلوما. او عجزه او حبسه - 00:42:54

مظلومة او ضربه بالظلم او عديمه او هرم او اكله كالثوم ومن يضر الناس كالمجذوم ومثله الاعمى الذي لا يهتدى بنفسه ولم من قائد هذه الاعذار المبيحة لمن وجبت عليه الجمعة الجمعة ان يتخلف عنها - 00:43:15

محل الشهيد قوله او اكله كالثوم اكله كالثوم من الكراث والبصل هذا يجوز له والتخلف عن الجمعة لكن قالوا هذا اذا تناولها نسيانا او ضرورة كالتداوي مثلا هذا يتخلف عن الجمعة اما الذي هو من اهل الجمعة ويلزمها السعي اليها واكل الثوم - 00:43:33

لي للتخلف عنها هذا اولا يأتم لانه فعل محرما ثم يجب عليه ان يأتي الجمعة ويجلسها في مؤخرة القوم في اواخر الناس منفردا لكي لا يؤذى احدا معاملة له بنقض قصده - 00:44:05

بل قال ابو الوليد الباقي رحمة الله عليه ان من اكل شيئا من ذلك لا يحضر المساجد وان لم يكن فيها احد اصلا لماذا؟ قال لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تتأذى مما يتاذى منه بنو ادم - 00:44:27

الملائكة لا تبرح المساجد وفي قوله صلى الله عليه وسلم فلا يقرب مساجدنا دليلا على ما ذهب اليه المالكية وغيرهم ان صلاة الجمعة لا تجب غير واجبة قال البشار س يأتي ان شاء الله - 00:44:45

آ وسنة اقامة الجمعة بفرضنا ووجبت بال الجمعة وهذا س يأتي يعني بيان له ان شاء الله فيما يأتيه لكن موضع الشاهد من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمنع - 00:45:05

اكل الثوم من اكل الثوم انما منعه من حضور المساجد ولو كانت صلاة المساجد صلاة الجمعة في المساجد واجبة لا مانعه من تناول ما يمنع منها اكل الثوم مانع من حضور المساجد - 00:45:23

والمساء وحضور المساجد للصلوة جماعة واجب فكان المنبرى ان يمنع النبي صلى الله عليه وسلم عما يحول عن امتنال الواجب ولم يفعل فدل ذلك على ان صلاة الجمعة في المساجد - 00:45:41

غير واجبة. ذهب الظاهيرية هذا القول لم نجده في كتب الظاهيرية لكن ابو العباس القرطبي رحمه الله عزاء الى بعض الظاهيرية وانتم تعلمون ان اهل قرطبة بل اهل قرطبة بل اهل الاندلسي - 00:45:58

اعلم الناس بمذاهب الظاهيرية لان آ وان كانت ان كان المذهب نشا في المشرق فانما اشتدع به وسلبت قناته في في في المغرب بل في الاندلس نسبوا الى الظاهيرية او الى بعض الظاهيرية تحريم اكل الثوم - 00:46:15

والكراث والبصل ونحو ذلك مما له رواج كريهة قالوا ذلك لان آ صلاة الجمعة عندهم واجبة وقالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال وصف الثوب بانه شجرة خبيثة وقال ربنا سبحانه واصفا نبيه في كتابه الكريم - 00:46:37

ويحرم عليهم الخبائث هم ولم يوافقهم اكثرا العلماء على ذلك بل قد وردت تصريح عن النبي صلى الله عليه وسلم بان او لا يحرم ما احل الله وانما كره اكل الثوم لانه ينافي من لا ينافي - 00:47:02

الناس وفي حديث حديث الثوم فيه بعض المباحث اه نرجوها ان شاء الله الى مجلس قادم نكتفي بهذا سبحانه الله وبحمدك لاله الا انت واتوب اليك والحمد - 00:47:20